



سيف المتنبى

السيد الخميسى

سيف المتنبى

مسرحية شعرية

السيد الخميسي

تقديم:
د.وفاء كمالو

وزارة الثقافة



سلسلة
نصوص مسرحية

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

• سيف المتنبي
• السيد الخميسي
• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2012م
13,5 x 19,5 سم
• تصميم الغلاف:
عماد عبد الغني
• المراجعة اللغوية:
سعاد عبدالحليم
• رقم الإيداع: ١٤٢٢٩ / ٢٠١٢
• الترقيم الدولي: 978-977-718-005-4
• المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالي: ١٦ أ شارع أمين سامي - القصر العيني
القاهرة - رقم بريدي 11561
ت: 27947891 (داخلي: 180)

• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

122

سلسلة شهرية تنشر النصوص المسرحية الطويلة
لمختلف الأجيال وتحيى حركة النقد بدراسات نقدية

الآراء الواردة فى هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأى وتوجه المؤلف فى المقام الأول.

سيــف المتنبــى

3

سيف المتنبى
والجمال الشرس

قطعة من الجمال الشرس الأخاذ، الذى يثير وهجًا ووعيًا وثورة وتمرد وعصيان..، هو انطلاقة على قلب الحاضر وانتزاع لأقنعة. الزيف، وكشف لوقائع النشوة ومسارات العجز والانكسار. انها حالة وعى وفكر ودهشة، تمتلك مقومات وجودها الفنى تدور حول صراع عنيد يبعثه مفهوم السلطة فى الشرق العربى منذ البدء وحتى الآن..، الأحداث متوترة متصاعدة، والشخصيات مكتملة الابعاد والملامح، والقضية المطروحة ساخنة باعتبارها قضية كل عالمنا العربى الآن.

جاءت الصياغة الشعرية شديدة الجمال، متفجرة بالدلالات، تثير فى الاعماق حنينًا إلى وهج الكلمات، وتطرح على القارئ لغة أصيلة نحن بحاجة إليها لتواجه نيارات الهزال العارمة، التى استلبت المعنى

وشوهت مفاهيم الحروف والكلمات، وعلى مستوى آخر نجد أنه من الجميل أن يكون المتنبى، وغيره من شعراء العربية الكبار...، مثار للجدل والطرح والمناقشة حتى لايفتقد تراثنا حرارة التفاعل والاشتباك.

يذكر أن المؤلف لم يندفع خلف جماليات الشعر المطلقة، لكنه كان شديد الوعى بمفاهيم لغة الدراما، حيث التكثيف والتصاعد وعمق الدلالات، أما لغة المفارقة فهى حاضرة بقوة فى هذا النص حيث استطاع المولف أن يستدعى الأزمنة ببراعة منهرة ليقاطع الماضى مع الحاضر، وتظل الاشتباكات الساخنة مع السياسة والاقتصاد والمجتمع، باعثة لتقاطعات وتوازيات حاله، ويذكر ان زواج المتنبى من «ميريت» الفرعونية ابنة حابى جاء كعزف أسطورى مبهر على أوتار الوعى والرغبة فى اختراق الكائن وتجاوزه، أما التصوير الدال للمعذبين فى أرض بغداد والقاهرة فقد جاء كقراءة ثرية فى كتاب الهزائم العربية وحين يقول الراوى فى النهاية كلماته الجميلة الدالة...

مامات المتنبى

فما مثل المتنبى

يموت...

مامات الخصيان ولا

أحفاد الخصيان

تموت...

نصبح بلا شك أمام حالة من الجدل بين أحلام التحقق، ووقائع وجود الخصيان.

المسرحية متميزة.. وتصلح للنشر.

د. وفاء كمالو

المقدمة

معظم من تناول شعرى نقديا تكلم عن هذا الحس الدرامى، ومخرجون كبار أصدقاء منهم «سمير العصفورى» و«عباس أحمد» و«حسن الوزير» حاولوا دفعى نحو المسرح الشعرى، وأنا أعرف أن المسرح الشعرى ليس بالشىء الهين، وأعرف أيضا أن دراما القصيدة تختلف عن دراما المسرحية وأن هناك فخاخا يقع فيها كثير ممن يكتبون شعرا يقال على خشبة المسرح، من هنا كان ترددى وتأخرى فى تحقيق حلم قديم، أن أكتب مسرحا شعريا، والمتنبى رفيق كهولتى وصباى، قرأته قراءة جديدة مع كل مرحلة من مراحل عمرى، حتى تخللنى وسرى فى دماى، وظل يطاردنى فى صحوى ومنامى، كى أبثه حيا فى أوراقى، ولا أدرى هل كتبت المتنبى، أم كتبت نفسى، والشىء الأكيد، أن ما تراكم فى روحى من روحه، أكثر كثيرا مما كتبت، لقد

تقمصت لغته وتخيلت سلوكه من شعره، فليس له حياة شخصية مدونة وموثقة تقريبا، وكل من كتبوا عنه لم يجدوا إلا شعره مرجعا، وخبرا هنا أو هناك عن أمه التى ماتت وهو صغير، وأبيه السقاء الذى لم يتعهده بالتربية، وقصة ادعائه النبوة وحبسه، وكانت جدته لأمه هى أهله - رثاها بأبيات جديرة بالتأمل - رجل وقف فى مهب الرياح- فلسفية - وصوفية - وعقلية - ودينية سلفية وضدية - فتحول إلى عاصفة كانت ومازالت.

مررت على زيارته لمصر مرور الكرام، فقد جاءها مدفوعا لهدف وحيد، ولم ير من مصر إلا هذا الهدف الوحيد، ومصر أكبر من هذا، فهى لاتفتح أبوابها إلا لمن يصدق فى حبها، وعندما خاب رجاؤه، فر منها، لم يرها، ولم تره، لم يحبها ولم تحبه، كتب مدحا أو هجاء مبطنا لكافور، لم ير فى مصر إلا غنيمة، ظن أنه نائلها، وكان ذلك خطأه التراجيدى.

لذلك ركزت على البعد التراجيدى فى شخصيته، وكيف أن كل السبل لابد أن تؤدى إلى نهاية محتومة، فالرجل باختصار كان يطلب المستحيل.

لم أدخل فى تفاصيل تعد من صميم عمل المخرج، كل الذى فعلت أننى تركت مساحات كبيرة لخياله وإبداعه، خاصة مسألة «عصرنة» الموضوع وربطه بالحاضر.. وعلى الله قصد السبيل.

السيد الخميسى

بورسعيد - بين فبراير ٢٠٠٦ وفبراير ٢٠٠٨م

سيـــف المتنبـــى

11

الشخصيات

١- صابر المصرى

٢- حسان البغدادى

٣- الحمال

٤- المنادى

٥- الدرويش

٦- المتنبى

٧- همام

٨- رئيس الشرطة

٩- سجين ١

١٠- سجين ٢

١١- الراوى

١٢- أبو فراس

١٣- السامرى

١٤- ابن خالويه النحوى

١٥- القاضى

١٦- رسول الروم

١٧- خولة

١٨- حابى

١٩- ميريت

٢٠- محمد

- الحاجب - الحراس - الجند-

المشهد الأول

المكان: سوق بغداد

صـــابـــر: درع من جلد التمساح

مقبض سيف من سن الفيل

عطر الفرعون

حـــســـان: والفيروز؟

أحضرت الفيروز؟

صـــابـــر: والياقوت.. والكتان المصرى

حـــســـان: وقباطى تنيس؟

صـــابـــر: جئتك بجميع المطلوب

جهز أموالك

سأسافر فى الليل

حسان: ستبيت الليلة فى دارى

صابر: الليلة يا حسان.. أخرج للشام.. إلى الرملة..

ثم أعود إلى الفسطاط

حسان: الفسطاط.. الفسطاط

كيف الأحوال بمصر؟

صابر: نفس الحال ببغداد

(يترنح حمال تحت صندوق ضخم)

حسان: رفقا يا أحمق

الحمال: أثقل من وزنى

حطم ظهرى هذا الملعون

حسان: بل أتلفك السهر وشرب الخمر

وحوارى بغداد الخلفية

(يدخل المنادى فى يده الطبل)

المنادى: يا أهل بغداد.. يا أهل بغداد

فليبلغ الغائب الحاضر..

والصغير يبلغ الكبير

الحمال: لم يجدوا إلا هذا الأحمق ليذيع الأخبار

المنادى: غدا.. وأمام الجامع الكبير..

سينفذ حكم الله .. في السارق مسعود النجار
وليحفظ الله الأمير .. ناصر العدل ..
وحافظ الديار

الحمـــال: كان صديقى
ذهب ليصلح شباكا فى بيت كبير البصاصين
وطالب بالأجرة

صـــابـــر: فقير آخر يسفك دمه
باسم الدين

حســـان: حد السارق أن تقطع يده
هذا شرع الله

صـــابـــر: بل شرع السلطان الجائر لا ينفذه
إلا فى الضعفاء الفقراء

حســـان: ما دخل السلطان وحكم القاضى؟

صـــابـــر: هو أولى أن تقطع رقبته
وذراعاه

حســـان: اخفض صوتك السوق ملىء بالبصاصين

صـــابـــر: أسلمنا للعجم وعباد النار
وتفرغ للرقص وقصف الأوتار

(يدخل الدرويش)

الـــدرويش: حى.. حى.. يعز من يشاء

ويذل من يشاء.. حى

صـــابـــر: يعز من يشاء العز..

ويذل من يشاء الذل

حـــســـان: لو سمعك قاضى بغداد لأقام عليك الحد

صـــابـــر: الأمر بأيديكم يا قوم

الـــدرويش: حى.. حى

للفقراء السلوى..

والحور العين

الحـــمـــال: والغلمان.. الغلمان

حـــســـان: هذا ما يملأ رأسك

الخمرة والغلمان

الحـــمـــال: أقصى ما تبلغه كفاى

من أين أجىء بجارية ؟

حتى العوراء

لا يقبل فيها شمعون النخاس

بأقل من الألف..

وصاحبة الرايات الحمر

لا تفتح بابا لفقير مثلى

الـــدرويش: حى.. حى

باب اللذة مفتوح

لو أبصره السلطان لناجذنا

بالسيف عليه.. حى..

حى.. حى

(يخرج)

الحـــمـــال: يا ربى..

افتح لفقير مثلى

بابا من أبواب اللذة..

أو حتى شباكا

فأنا لست بطماع..

لا أحلم إلا

بغلام أمرد يدفئ فرشى

وزجاجة خمر

حـــســـان: زنديق ملعون

تتباهى بالفسق بلا خجل

حتى فى السوق

الحـــمـــال: كفكف من غضبك

يضربك الفالج

لا تنفع

لا فى السوق ولا فى البيت

حسان: اخرس يا معلون

الحمال: أنا لا أتباهى..

بل أتباكى

أكدح طول اليوم

وأعجز عن أن أكسب قوت عيالى

وامرأتى عجفاء..

أتلفها الجوع..

وخمسة أطفال مثل القش

تطلب.. تطلب.. تطلب

وأنا جيبى

أطهر من قلب العابد

وضمير القديسين

صابر: وقصور السادة

يملؤها الذهب الرنان

الحمال: والغلمان.. الغلمان

وحرائر مثل الخس الريان

وجوارى

من أبدع ما صنع الرحمن
الحوراء.. الهيفاء.. الدعجاء
الرومية.. التركية..
الفرسية

حسان: الفارسية يا أحمق

الحمال: الفرسية يا جاهل..
مثل الفرس الناهد
تركبها
فتحس كأنك فوق العرش

(يضحك الجميع)

حسان: أنا لا أدرى
ماذا يفعل مولانا المسطول
بجواريه الألف؟

الحمال: يشرب منقوع البرطوش..
ويدهن دهن الوطواط الأزرق
فيصير حديدا مثل الثور

صابر: مولاكم عنين..
لا يقوى
أن يفتح باب حريمه

مل ركوب الغلمان فأمسى
يركبه الغلمان

حسان : اسكت يا صابر . .
جئت تتاجر
أم جئت لتذبح فى بغداد ؟

صابر : الموت هو الموت . .
فى المحروسة . . أم فى . .
بغداد

(يدخل المتنبى وهمام)

المتنبى : الموت . . الموت
هذا ما يرتع فى أرض النهرين
نتركه فى الكوفة
لنراه يجلجل فى بغداد

حسان : أهلا يا متنبى . . أهلا يا همام

همام : قلنا نقضى الليلة فى بغداد
نرى حسان
ونرحل فى الغد

حسان : أهلا بكما فى داركما . .
صديقى صابر . . حداد مصرى

صـــابـــر: وإذا ما قل الرزق

أخرج للشرق بما

يحتاج الشرق من الغرب

وأعود إلى الغرب بما

المـتـنـبى: يحتاج الغرب من الشرب

(يضحك الجميع - يدخل الدرويش - ينظر فى وجه المتنبى)

الـــدرويش: حى.. حى.. تقتلك الكلمة يا ولدى

المـتـنـبى: يقتلنى سيفى يا درويش

الـــدرويش: الكلمة.. الكلمة يا ولدى

تقتلك وتحييك..

وتحييك.. وتحييك.. **(يخرج)**

صـــابـــر: ما أقسى..

أن يفقد إنسان عقله

فى الخمرة أو

فى الغيبوبة

المـتـنـبى: ليس بغائب..

هو فى عين الحضرة

حـــســـان: لا تشغل بالك..

مجذوب

لا يدرى ما ينطق.

المتنبى: بل يدرى يا حسان

(يدخل رئيس الشرطة يتقدمه الجنود)

حسان: من تطلب؟

رئيس الشرطة: رجلا من أهل الفتنة..

مصرى..

قدم إلى بغداد الليلة

(ينظر إلى صابر)

المتنبى: تعرفنى؟

رئيس الشرطة: لا ينكر من يبصر..

ضوء الشمس

أنت المتنبى

(ينظر ثانية إلى صابر)

المتنبى: مَن أتباعى..

جئنا لنرى حسان

ونرحل قبل الفجر

رئيس الشرطة: **(بعد أن يتفقد المكان)**

اسمح لى يا متنبى..

(يخرج وخلفه الجنود)

حســـــان : (لصابر)

لن تسكت حتى توردنا الهلكة

صـــابـــر: دينك في عنقي يا متنبى

المـــتـــنـــبي: هيا نتجهز للرحلة يا صابر..

أصحاب صديقي

أصحابى

كان بودى أن أبقى يا حسان..

تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن

(إظلام)

المشهد الثانى

زنزانة فيها أربعة أشخاص، سجينان والحمال والراوى الذى يجلس فى الركن صامتا .

الحمـــــال : (يتوجه إلى الراوى)

قلت لهم «بغدادى»

قال القاضى : اخرس يا «مصرى»

وأنا أبكى . .

وهو يجلجل بالضحك المسنون

قلت لهم : «حسان» يشهد أنى «بغدادى»

قال الشرطى :

«حسان» فى السجن الغربى

قال القاضى:

أعرفكم يا «مصريون»

لا يقدر أحد أن يتصنع مثل تصنعكم..

يضحك

ويقول لصاحبه: انظر

لو لم نعرف «مصراويته»

قلنا «بغدادى»

وأنا أبكى

وهو يكركر فى ضحك مسنون..

يبقى فى السجن الشرقى

حتى يخرج حسان

من السجن الغربى

أرأيتم..

يحيا العدل.. يحيا العدل

(يدور فى المكان كأنه فى مظاهرة)

(يقول للراوى: اهتف مثلى)

سجين ١: هو لا يتكلم

الحمال: **(وهو يتصنع البكاء)**

ماذا لو لم يخرج حسان من السجن الغربى؟

سجين٢ : لن تخرج .. حتى يضمنك أمير ..
أو شخص ذو حيثية

الحمال : بشرك المولى بالخير ..
ماذا يدفع شخصا ذا حيثية
أن ينظر في وجهي؟
أنا لا يعرفني إلا الأوباش
وشذاذ الآفاق ..
هل تعرف معنى شذاذ الآفاق ؟

سجين١ : حراس خليفتنا من شذاذا الآفاق

الحمال : والأوباش؟

سجين٢ : هم الوزراء الكتبة

الحمال : حين أعود إلى البيت .. وأنا أسبح في الليل خفيفا ..
أتطوح
تستقبلني امرأتي بالصوت الحياني

الصوت : (يا خائب يا ضائع .. تقضي طول الليل مع الأوباش
وشذاذ الآفاق)

سجين١ : يا ساتر.

الحمال : كنت أظن امرأتي تشتمني ..
فأنا رجل جاهل

لا أقدر أن أفرق بين المدح
وبين الذم . .
وبين الجد . .
وبين الهزل
وامرأتي عاقلة . . - ذات ثقافة -
تعرف معنى الأوباش
ومعنى . .
شذاذ الآفاق . .
كم أشتاق إليها
هي في نظري الآن
أشهى . .
من كل خليلات خليفتنا الظالم

سجين ٢ : تشتم مولانا يا مجنون ؟

الحمال : **(في فزع)**
معذرة يا سادة . .
قلت لكم
أنا رجل جاهل
وكلامي مر
مثل الحنظل

مثل الشجر الأسود

والخوف الأسود

والجوع الأسود

(يتقدم نحو «سجين١» وينحنى فى حركة مسرحية)

معذرة يا سيد

(يفعل مثل هذا مع «سجين٢»)

(يتقدم نحو الراوى وينحنى)

سجين١ : هو لا يتكلم

الحمال : أحسن..

لن يخبر عنا

سجين٢ : لن يخبر عنك..

أنا لم أشتم مولانا السلطان

الحمال : **(وهو يرتجف من الرعب)**

لن يخبر عنى..

هو لا يتكلم..

أنا أيضا

لن أتكلم بعد الآن **(يضع يده على فمه)**

سجين١ : رجل غامض

لا يأكل أو يشرب
أحيانا فى الليل
أتوهم أنى أسمعه
يتنهنه فى صمت

سجين٢ : يا ربى..
أرسل فرجك للمظلومين

سجين١ : لا يأتى الفرج إلى تلك الزنزانة
إلا فى صحبة عزرائيل

الحمال: أنا لا أعرف - حتى -
تهمة هذا المصرى المشئوم
قالوا رجل من أهل الفتنة..
هل للفتنة أهل ورجال؟
وأنا مقطوع من شجرة شوك
لا أهل ولا خلان..
آه نسيت
(يضع يده على فمه)
مالى والفتنة
أنا رجل بغدادى
لى بيت فى الكرخ

وخمسة أطفال.. مثل الديدان الجوعى

وامرأة عجفاء - ذات ثقافة-

- قطعًا - لا تعرف معنى الفتنة

قل لى بالله عليك ما معنى الفتنة؟

سجين٢: هو لا يتلكم

سجين١: الفتنة..

أن تشرك بالله الواحد

الحمال: من للفقراء سوى الله الواحد؟

(يتقدم الراوى نحو الحمال الذى يتضاءل فى خوف)

الراوى: الفتنة..

أن تعترض

على حكم خليفتنا الواحد

(يتجمد المشهد.. يتقدم الراوى نحو الجمهور)

الراوى: كنت أفضل

أن أقعد بين مقاعدكم أتفرج

حتى تنتهى الحدوتة

هذا..

لوكان الأمر مجرد حدوته

أو شيئا
مما يكتبه كتاب السلطة
فى سفر التاريخ
مكذوبا . .
ورخيصا
تلك هى بغداد . .
فى عصر المتنبى
عاصمة تحكم
من أول أرض طلوع الشمس
لآخر أرض
يبلغها إنسان
بلا سلطان
انفتح على شقيه . .
واستسلم للنوم . .
وللنسيان
استبدل فتح الأبكار
بفتح الأمصار
أسلم عاصمة الدنيا
لعبيد عبيد الخصيان

«كافور»..

يحكم من أعلى النيل

إلى الرملة..

والشام

وهناك على أطراف حدود الروم

سيف الدولة محصور

ما بين سيوف الروم الروم

وسيوف الروم العربان

هيا.. هيا

حتى لا نتأخر عن مجلسه

ونرى

ما كان

(إظلام)

المشهد الثالث

(مجلس سيف الدولة)

أبــوفــراس: وقالت لقد أزرى بك الدهر بعدنا

فقلت معاذ الله بل أنت لا الدهر

ابن خــالــويه: الله.. الله

شعر مسبوك كالذهب اللألاء

اللفظ كريم

والمعنى فخم وشريف

الــســامــرى: لا يوجد فى الدنيا

أشعر من هذا البدر الحمدانى

ابــوفــراس: يا ليت ابن العم يرانى..

من عينيك

سيف الدولة: أين رجاحة عقلك يا حمدانى

صوت نملكه..

كيف نفرط فيه

فيصبح سوطا يجلدنا

ما المتنبى.. إلا رجل

يمدحنى

أبو فراس: يمدحك.. يمدحك

هو لا يمدح إلا نفسه.. وأنا الشاعر

أعرف أين المدح..

وأين الذم

سيف الدولة: أنت الوزير يا أبا فراس..

أنت الفارس

أبو فراس: أنا رب الكلمة قبل السيف

السامرى: كفكف من غضبك يا مولاى

لا تجعل هذا الطاووس التافه

يفسد ليلتنا

سيف الدولة: أكمل يا بن العم

أبو فراس: معللتى بالوصل والموت دونه

إذا مت ظمآنا فلا نزل القطر

السامرى: هذا الشعر ورب الكعبة..

لا قول المغرور:

تغرب لا مستعظما غير نفسه

القاضى: أستغفر الله.. ما العظمة إلا الله

همام: أكمل البيت يا سامرى

يقول يا مولاى:

ولا قابلا إلا لخالقه حكما

ابن خالويه: حشو زائد..

المعنى مكتمل فى الشطر الأول

همام: المتنبى أفصح من نطق بحرف الضاد

ابن خالويه: بل طبل أجوف

مغرور ومبالغ

يقول:

وإنى لمن قوم كأن نفوسهم

بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

القاضى: أستغفر الله..

هذا قول لا ينطقه حتى «إبليس»

السامرى: أين ذلك من قوله:

أى محل أرتقى

أى عظيم أتقى
وكل ما خلق الله وما لم يخلق
محتقر فى همتى
كشعرة فى مفرقى

همام: ما هذا إلا من شطحات الشعراء

السامرى: وهل هذا أيضا من شطحات الشعراء:
يقولون لى ما أنت فى كل بلدة
وما تبتغى.. ما أبتغى جل أن يسمى

القاضى: الكافر
يأنف من جسد
شكله الرحمن على يده

ابن خالويه: أتلفه حب المال فأذهب عقله

رئيس الجند: رجل خطر يا مولاى..
يفضحه طرف لسانه
هو يبغى السلطة

أبو فراس: السلطة؟

ابن خالويه: شاعر.. يطمع فى السلطة؟
قرد.. يطمع فى عرش الغابة؟

أبو فراس: دعنى أقتله يا مولاى..

الخائن.. يرفع عينيه إلى..

سيف الدولة: لا تكمل يا أبا فراس

الحاجب: رسول من ملك الروم

سيف الدولة: ليدخل

الرسول: السلام على الأمير

سيف الدولة: وعليك السلام.. هات ما عندك

الرسول: رسالة من ملك الروم

سيف الدولة: يا حارس

الحارس: أمر مولاى

سيف الدولة: أكرم هذا المبعوث.. وأمنه إلى الغد

الحارس: أمر مولاى

(يخرجان)

(ينظر سيف الدولة فى الرسالة ثم يضعها وهو حزين)

أبو فراس: خيراً يا مولاى

سيف الدولة: سكتنا..

فتجرأ أن يطلب..

هذا الكلب

أبو فراس: الغزوة

نخرج للغزوة يا مولاى

سيف الدولة: جعبتنا خاوية يا أبا فراس

أكلتها الغزوات

وكثرة ما أخذ الأعداء فداء..

للأسرى

أبـــو فــــراس: **(فى صوت خفيض)**

مازلت تعيرنى يا بن العم

رئيس الجند: نحن ندافع عن مجد العباسيين

فلنطلب من مولانا فى بغداد

سيف الدولة: مولانا يرهقنا

أكثر مما يرهقنا الروم

وحارسه الرومى

فى يده أختام الدولة

فمن يهتم لمجد العباسيين

هـــمـــام: نطلب من مصر.. كنانة دين الله

وبيت الأجناد

سيف الدولة: «الأسود»

يخشى أن أقوى فأنازعه فى الشام

لولا أنى أكفيه بلاء الروم

لاقتحم الفيحاء علينا

أبو فراس: ماذا نفعل يا مولاى؟

السامرى: نكمل ليلتنا..

وغدا

يفرجها من يملك كن فيكون

سيف الدولة: نكمل ليلتنا يا أبا فراس.. نكمل ليلتنا

الحاجب: المتنبى يا مولاى

سيف الدولة: ليدخل أيها الحاجب

المتنبى: السلام على الأمير

سيف الدولة: وعليك السلام يا أبا الطيب

أقبل يا متنبى

اجلس بجوارى

أبو فراس: السلام على الأمير وحده؟

السامرى: هل هذا إسلامك يا متنبى؟

المتنبى: الرأس ينوب عن الكل يا أبا فراس

أبو فراس: اسمى الأمير أبو فراس

المتنبى: أعرف أيها الأمير.. أعرف

سيف الدولة: ما رأيك فى الغزوة يا مولاى

المتنبى: من لا يغزو يغزى يا مولاى

همــــــام: عين الحكمة يا أبا الطيب

الســامرى: عشنا . .

وسمعنا الحكمة من أفواه السقائين

المــتــنبى: أنا ابن من بعضه يفوق أبا البا

حث والنجل بعض من نجله

سيف الدولة: أوحشنا صوتك يا أبا محسد . .

هيا أسمعنا من شعرك

المــتــنبى: قلبى منقبض يا مولاى

ونفسى راغبة عن قول الشعر

أبــوفــراس: نفسك راغبة !

لا رغبة لك

الســامرى: أو ترفض أمرا لأمير الأمراء؟

سيف الدولة: أسمعنا من شعرك يا أحمد

لا تتدلل

المــتــنبى: سمعًا يا مولاى وطاعة

واحر قلباه ممن قلبه شبم

ومن بجسمى وحالى عنده سقم

ما لى أكتم حبا قد برى جسدى

وتدعى حب سيف الدولة الأمم

يا أعدل الناس إلا فى معاملتى
فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
أعيذها نظرات منك صادقة
أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا
بأننى خير من تسعى به قدم
وجاهل مده فى جهله ضحكى
حتى أتته يد فراسة وفم
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
إلا تفارقهم فالراحلون همو
شر البلاد مكان لا صديق به
وشر ما يكسب الإنسان ما يصم

السامرى: أمثل هذا يقال فى حضرة الأمير؟

أبو فراس: أطمعه ابن العم.. فمدد رجليه
وأطال لسانه

(يسود الهرج - يقف سيف الدولة غاضبا ويقذف محبرة أمامه)

رئيس الجند: **(يشهر سيفه)** أمر مولاى

سيف الدولة: يكفى هذا.. اخرجوا جميعا

دعونى والمتنبى

رئيس الجند : مولاى

سيف الدولة : قلت اخرجوا جميعا

(يتقدم رئيس الجند إلى المتنبى)

رئيس الجند : سيفك يا متنبى

المتنبى: لن تأخذه وأنا حى

سيف الدولة: **(فى غضب)**

قلت اخرجوا جميعا

(يخرج الجميع ويبقى سيف الدولة وحده والمتنبى)

سيف الدولة: ترحل عني؟.. ترحل عن سيف الدولة؟

المتنبى: أرحل عن سيف يتهددنى

سيف الدولة: تخشانى يا متنبى؟

المتنبى: سيفك ظمآن.. لا يبصر إلا الدم

سيف الدولة: بينى وبينك ما لا يقطع يا متنبى

المتنبى: بينى وبينك حساد ووشاة

وكلاب تتربص أن تنهش لحمى..

لا يشبعها إلا أنت

سيف الدولة: تغضبنى ثانية

المتنبى: أرأيت؟.. أصبحت تضيق بقولى

سيف الدولة: لا أدرى

من منا الأكثر ضيقًا من صاحبه

المتنبى: الغزوة

نخرج للغزوة يا مولاى

نرجع رجلين.. صديقين

ظهرك فى ظهرى

وذراعك مسنودة بذراعى

تدفع عنى وأنا

أدفع عنك

سيف الدولة: الغزوة

تسبقنا الطير.. وخيل

تملأ بطن الوادى

وأنا أسد

ينكسر الأبطال أمامى

وأنت

تغرد فى ظلى يا متنبى..

امنحنى وقتى يا بن أخى

المتنبى: ومن يمنحنى وقتى؟

من يمنحنى ظلى؟

ظهرى منكشف . .

وسنانك فى صدرى

وكلابك تنبح من حولى

تلهبها

رائحة الدم

ائذن لى أن أخرج يا مولاى

سيف الدولة: بينى وبينك ما لا يقطع يا متنبى

المتنبى: ما لايقطع يا مولاى . .

سيف . . ودم

(يخرج)

(يدخل السامرى)

السامرى: ائذن لى أن أسعى فى دمه يا مولاى

سيف الدولة: اخرج الآن يا سامرى . . وأذنت لك

السامرى: أبشر يا مولاى **(يخرج)**

(سيف الدولة وحده)

سيف الدولة: آه يا متنبى

وحدك تمشى منتصبا ومهابا

لم تمنحنى أبدا

فرحة أنى ملك

وأمير

تفخر

أتظاهر أنك تمدحنى

تنظر فى عينى

وترانى عريانا

لا نسب ولا درع ولا سيف

لابأس

أما أن تنظر فى بيتى

فى عرشى

ذلك أبعد مما يبلغه وهمك

....

آه يا خلى وصديقى

كم يؤلمنى فقدك

هو زهوك.. هذا الملعون

من يقتلك

ويقتلنى..

يجبرنى

أن أصبح محكوما بالوحدة

موصوما بالخسة

أن أتفرد . .

مثل إله مسكين

تقتله الوحشه

. . . .

أنت البادئ يا متنبى

أنت البادئ

وأنا سيف الدولة

ملك وأمير

أعرف كيف أدافع عن عرشى

عن هذا الكرسى الـ. . . . .

معلون

(ستار)

المشهد الرابع

(يدخل الراوى)

الـــــــراوى: هيا نذهب لمكان سرى

لايدخله

إلا القتلة

والمغتصبون

أصحاب الصولة

والسلطان

فى كل زمان ومكان

قد تختلف الهيئة

والشكل

لكن القتل هو القتل
والعدوان هو العدوان
لاتبحث عن لون
أو جنس
أو عنوان
فالذئب المتيقظ
دوما
يترصد بالغنم الشاردة
ما بالك
لو خان الرعيان

-١- (اللوحة الأولى)

(أربعة ملثمين يدخلون متفرقين من أركان المسرح المختلفة يتحلقون حول واحد منهم يبدو أنه الزعيم، يمكن أن يميزه المخرج كيفما يشاء - ومن الممكن أن يرتدوا ملابس عصرية لكسر الحاجز الزمنى والرمزى).

ملــــثم١ : فلنغتنم الفرصة قبل فوات الوقت

ملــــثم٤ : الخوف على العرش

فتنة كل ملوك الأرض

ملــــثم٣: المتنبى، ركن من أركان القوة فى

لمملكة الحمدانيين

مسلم٢ : وهما خلان حميمان

مسلم٤ : سيف الدولة مسجون

لا يبصر إلا خشب العرش،

مسلم٣ : والمتنبى طير مفتتن

يبحث عن عرش

لا يشبهه عرش

مسلم١ : هى تلك العزة أخشى

أن تفشو بين الناس

مسلم٣ : يجعل سيف الدولة

محبوبا بين البسطاء

مسلم٤ : ويضخم هيبته قدام السادة

والوزراء

مسلم٢ : ويدعم مركزه فى بغداد

مسلم١ : غرقت بغداد فى الثروة

والفقر

مسلم٣ : وفى الأحقاد

وفى اللذة

وخنوع الهمة

وفراغ البال

مسلم٤ : غرقت بغداد فى الدم

مسلم٣ : بغداد مثل الخاتم بين أصابع كفى

فأنا المتحكم فى السلطان

وفى الجيش

وفى الأخبار

وفى بيت المال

مسلم١ : الخطر هنالك فى الأطراف

فى مصر وفى حلب

وفى ما بعد النهرين

باعد بينهمو . . . واجعل

حتى الواحد منهم

ينقسم إلى اثنين . . واثنين . . واثنين

مسلم٤ : فى كفى أموال المحروسة

مسلم١ : لا يكفى . .

كيف الحال مع الناس ؟

مسلم٤ : أعصرهم عصرا

ويعيشون

لايوجد فى جيب الواحد منهم

فلس أو دينار
ويسير على الأرض كقارون وهامان

ملثم١ : باعد بين المائين
وباعد
بين الأرض وبين الناس
فالأرض ملاذ
والأرض أساس
ما أخبار الإخشيديين؟

ملثم٤ : كافور يتحصن بالبيض
من الأتراك المجلوبين
وأنا أتحصن
بالبربر والسود الغربيين
وكلانا يتربص خوفا
من بطش المصريين

ملثم١ : **(مخاطبا ملثم٣)**
اقتل هذا الشاعر
واهدم ركنا من أركان الحمدانيين
(مخاطبا ملثم٤)
باعد بين الأرض وبين المصريين..

باعد بين الأرض

وبين المصريين

(يخرجون كما دخلوا)

إظلام

-٢- (اللوحة الثانية)

يدخل وبنفس طريقة دخول الملثمين:

(أبوفراس - السامرى - رئيس الجند - فاتك الأسدى)

أبوفراس: من سيقوم بتنفيذ الأمر

فاتك: ابن اختى «ضبة» وأنا

أبوفراس: ماذا تطلب يا «فاتك»؟

فاتك: أطلب ألا ينقلب على الحمدانيون

أبوفراس: سأمدك بالمال

رئيس الجند: وأنا سأمدك بالأخبار

أبــوفــراس: إياكم أن يعرف أحد

أنى منغمس فى هذا التدبير

الســـامـرى: للفاتك حجته.. يغسل عارا بالدم

فـــــاتك: لست وحيدا فى هذا الأمر

رئيس الجند: من تقصد يا أحمق

– يرفع سيفه ويهم بضرب فاتك ويشتبك الرجلان–

أبــوفــراس: – يفصل ما بين الرجلين–

أفلا يمكن أن نتفق على شيء

رئيس الجند: مرنى يا مولاى

أبــوفــراس: **(لفاتك)**

اذهب أغرب عن وجهى

خذ هذا المال وعجل فى الأمر

(يخرج فاتك)

رئيس الجند: مرنى أن أقتله يا مولاى

أبــوفــراس: ليس الآن

دعه يتحمل وزر المغرور

الســـامـرى: أنا لا أثق بهذا البدوى الجلف

سأدبر أمرى

وغدا سيسرك ما تسمع يا مولاى

أبــوفـــراس: وعلى أن يحمل دمه

«ضبة» و«الفاتك»

(يخرجون متفرقين فى بطء ورؤوسهم منكسة)

(إظلام)

المشهد الخامس

الــــــــراوى: ما أحلك هذا الزمن العربى.. يتصدر فيه:

الكذب - الحقد - الحسد - الحرب -

يتوارى فيه «الحب»

- أقصد...

هذا الحب المتبادل

بين الرجل

وبين المرأة

لا حب الشهوة والقسوة

والدم -

فالرجل العربى قوى..

صخرى القلب

لا يعرف هذا العار..

الحب

وله أن يتغزل فى القينة

والجارية

وفى الغلمان..

أما الحرة

إن عشقت

فالويل لها.. لا يبرئها

إلا الموت

- اللوحة الأولى-

(الصحراء فى الليل - صوت جواد يقترب)

المتنبى: لا يعرف هذا الموضع إلا همام.. وخولة.

(تدخل خولة متنكرة فى ملابس الرجال)

خولة: أخبرنى قلبى

أنى ألقاك هنا

المتنبى: أهلا يا خولة

كان من الحكمة لا تأتين الليلة

خولة: لا أقدر أن أتركك حزيناً

ووحيداً.

المتنبى: أخشى أن يرصدك جواسيس أخيك.

خـــولـــة: لا يعرفنى فى تلك الهيئة إلا أنت

(تقترب منه)

حتى الموت لا يحجبنى عنك.

المـتـنـبى: **(يقبل عليها)**

لا يحجبنى عن خولة..

إلا خولة

خـــولـــة: **(تبتعد برفق)**

ما أجمل هذا الليل

المـتـنـبى: ليل الصحراء دواء للقلب المجروح

خـــولـــة: سلمك الله من الجرح..

صبرا يا متنبى

المـتـنـبى: امتلأ الكأس وفاض الكيل

خـــولـــة: سحابة صيف لا تلبث أن تمضى

هو سيف الدولة يا متنبى

خلك وحبيبك

المـتـنـبى: **(بخيلاء)**

هى رأسى

أثمن ما فى هذا الكون

خـــولـــة: من هذا يسحبك عدوك

المتنبى: أنا لا أكذب يا خولة

ما جدوى هذا الكون

لإنسان ميت

خولة: الأحمق من يذبحه صدقه

المتنبى: الأحمق من يذبحه كذبه

سأرحل

حتى لا يذبحني صدقي

أو كذبى

خولة: تهرب منى؟

المتنبى: أهَرب منك..

ومنى

أهرب

حتى لا يقتلك العربان بذنبى

خولة: **(تتقدم نحوه)**

حين نظرت إلى عينى

ولم تنظر فى جسدى

قلت لنفسى

هذا رجل مكتمل وحقيقى

لا يشبه.

تلك الأشباه المتناثرة حوالى
هى روحى ما أملك
خذها يا متنبى
واترك هذا الجسد الهالك للحمقى
من آل بنى حمدان

المتنبى: روحى جسدى يا خولة
جسدى روحى
ماذا يبقى للمتنبى
إن خرج العقل من الرأس
والقلب من الصدر
والشهوة
من بين الفرث ودفق الماء
أنا كلى يا خولة
متحد بالماء وبالنار
مستكفٍ بالسيف
وبالجرح
حتى الكلمة
أبصرها قدامى أحصنة
ورماحًا

وسيوفًا يقطر منها الدم

خـــولـــة: من يملك شهوته يملك روحه

المـــتـــنـــبى: من يملك لحظته يا خولة

من يملك لحظته

هو هذا الوقت القاسى

لا يمنحنا

فرحة أن نقتنص اللحظة

فى أوج تحققها

يتربص كالموت

ما بين القبل

وبين البعد

خـــولـــة: **(تقترب منه)**

روحى تتشهى أن تتوحد فى روحك

المـــتـــنـــبى: **(يقبل عليها)**

كلى يتشهى

أن يتوحد فى كلك

خـــولـــة: **(تبتعد عنه)**

أوشك نور الصبح يدل علينا

المـــتـــنـــبى: رفقا بالمتنبى يا خولة..

نارك تحرق جسدى

خــــولـــــة: أتركك الآن

لترتاح قليلا قبل الفجر

اخرج من جسدك لترانى يا متنبى

اخرج.. اخرج.. اخرج

المــتـــنـــبى: **(يدور ويترنح قبل السقوط على ركبتيه)**

أخرج من أين ؟

وإلى أين ؟

ضاقت فى عينى الأرض بما رحبت

(يسقط)

(إظلام)

-اللوحة الثانية-

(نفس المكان فى الصحراء - يفيق المتنبى رويداً رويداً - صوت جواد يقترب)

المتنبى: ما أكثر زوارى هذى الليلة

(يدخل همام)

همام: لا تبق وحيدا بعد الآن

الوادى ممتلئ بالبصاصين

المتنبى: سأخرج يا همام

همام: إلى أين ؟

المتنبى: بعد الفيحاء الأرض سواء

لا أملك إلا أن أخرج

همام: إلى أين يا متنبى؟

المتنبى: فى المحروسة رجل

يطلب أن أمدحه

وأنا أطلب ما يجعلنى ممدوحا

همام: أنا لا أفهم شيئا

المتنبى: الأفضل أن لا تفهم

همام: أتعبنا السفر ومزقنا الترحال

المتنبى: عذبتك خلفى يا همام

همام: حسبى أن أمضى فى ظل صديقى

المتنبى: وصديقك لا ظل له

لا يبصر إلا

لهبا محتدما

وسرابا ممتدا لا يفضى

إلا لسراب

همام: ماذا تطلب يا متنبى؟

المتنبى: أطلب أرضا لجوادى

ولسيفى..

أن يصبح سيفى

همام: سيفك فى كفك يا أحمد

والأرض أمامك فى عرض الصحراء

المتنبى: أطلب مصر

همام: أنت الشاعر يا متنبى

المتنبى: وفؤادى من الملوك وإن كان لسانى من الشعراء

همام: مصر؟.. هى أبعد من نجم درى

المتنبى: إذا قل عزم المرء عن مدى خوف بعده

فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما

همام: وكافور؟

المتنبى: ليست من أملاك أبيه

ما هو إلا عبد مخصى طلب فنال

وأنا المتنبى يا همام..

أنا المتنبى

همام: أرزاق يا متنبى

يصرفها الخالق كيف يشاء

ما كل بطلاب نوال

لابد لبشر

من حد يبلغه

المتنبى: ولكن قلبا بين جنبى ما له

مدى ينتهى بى فى مراد أحده

همام: ماذا تطلب يا متنبى؟ ماذا تطلب؟

المتنبى: (غاضباً)

أطلب وقتى يا همام.. أطلب وقتى

همام: خفف عن صدرك يا ابن أخى

ودع الوقت لملك الوقت..

ما نحن

إلا أجساد فانية

وزمان يصرفنا كيف يشاء

المتنبى: سأحارب عن وقتى يا همام

ولو برز الزمان إلى شخصاً

لخضب شعر مفرقه حسامى

وما بلغت مشيئتها الليالى

ولا سارت وفى يدها زمامى

(يقتحم المكان رجال ملثمون يهجمون على المتنبى وصاحبه)

(يصل صابر ويشترك فى المعركة وينجرح- ويفر الملثمون)

المتنبى: ما أخرجك الساعة يا صابر؟

همام: **(وهو يعالج جرح صابر)**

أخرجه

قدر محتوم

كى ينقذنا من قدر

محتوم

صـــابـــر: رأيت الناس

فقلت

هذا شر يتربص بالمتنبى..

المـتـنـبى: **(كمن يكلم نفسه)** ما أخرجك الساعة يا صابر؟

صـــابـــر: أخرجنى

جرح مقسوم

أتبعه

أو يتبعنى

هـــمـــام: حمدا لله.. لا يقتل مثلك هذا الجرح

من أين حصلت على هذا البنيان؟

(يمسك المتنبى سيف صابر يزنه فى يده ويتأمله بإعجاب)

المـتـنـبى: سيف مكتمل يا صابر

هـــمـــام: يحمله بطل مكتمل..

يشبه سيفك يا متنبى

صـــابـــر: اقتزب الموت كثيراً

هذى الليلة

المـتـنـبى: الموت قريب فى كل الأوقات

أعرف هاتين العينين..

أعرف هاتين العينين

عرفتك يا سامرى

عرفتك يا

سامرى

(إظلام)

المشهد السادس

(كهف مؤثث - المتنبي نائم)

الصوت: صوتك من نور مكتمل بالنار

وأنت هشيم

منطفئ

تذروه الريح

صوتك سيفك

سيفك.. سيفك.. سيفك

(يستيقظ المتنبي ببطء)

المتنبي: سيفي.. سيفي.. سيفي

(يدخل حاجي)

حـــــابى: حمدا لله.. نجوت

المتنبى: أين أنا؟

حـــــابى: أهلا بك فى دنيا الأحياء.

المتنبى: أين أنا؟

يبدو أنى أحلم

من أنت؟ أين أنا؟

حـــــابى: فى أحضان الجبل الشرقى

وأنا «حابى»

ماذا ألقى بك فى تلك الصحراء بلا صاحب أو زاد؟

المتنبى: قدرى يخطفنى من قدرى

وسمائى تمتد بلا أسماء

أما أصحابى فقليلون

سيفى

وجوادى

السيف.. السيف..

أين السيف؟

حـــــابى: ما أثقل هذا السيف..

هذا سيفك

أما من جهة جوادك

يرفض أن يأكل شيئا حتى الآن

المتنبى: سيأكل

أكمل معروفك وامنحنى

جرعة ماء

حابى: ميريت.. ميريت

(تدخل فتاة فى ملابس فرعونية.. يمكن أن تؤدى الدور من قامت بدور خولة)

ميريت: (تندفع فرحة)

حمدا لله تعافيت

حابى: هاتى خبزا وحليبا للضيف

وماء

ميريت: (تخرج مسرعة)

حابى: من أهل الخرقة أنت

أم من جمهرة الشعراء

المتنبى: أملى أن أعرف نفسى

هل تعرف نفسك أنت ؟

حابى: من أى الأقطار أتيت ؟

المتنبى: وطنى فرسى

وجوادى تحمله الريح

حـــــابى: إلى أين ؟ ومن أين ؟

المـتـنـبى: من بيداء إلى بيداء

إلى لا مكان

إلى فجوة أبدية بين زمان..

وزمان

(تدخل ميريت بالطعام)

مـيـريت: كل.. لا تفعل مثل حصانك

(يسمع صهيل الحصان)

حـــــابى: الآن أكل

أرقبه من لحظة أن عدت إلى نفسك

المـتـنـبى: مكتمل بى..

وأنا مكتمل به

نصفان متحدان..

لانحتاج إلى لغة..

يحتاج اللغة الغرباء

(ينظر إلى ميريت)

(يسمع صهيل الحصان مرة أخرى)

حـــــابى: بعد أن اطمأننت على هذا النصف

اسمح لى أن أخرج

لرعاية هذا النصف الآخر

(إلى ميريت وهو يخرج)

آمل أن يشبع هذا العربى

حتى لا يشبعنا

ذما وهجاء

ميريت: يومان.. ولسانك لايتوقف

وتغادرك الحمى

لا تنطق إلا بالقطارة

المتنبى: تكلمت كثيراً؟

ميريت: قلت لجدى هذا شاعر قال

بل صوفى وحكيم

المتنبى: **(يتأملها وهى تتكلم)**

ما أجمل عينيك يا «خولة»

ميريت: اسمى ميريت

المتنبى: ما أجمل عينيك يا ميريت

ميريت: قلى لى من أنت؟.. من أين أتيت؟

وإلى أين؟

المتنبى: هذا استجواب..

لا يسمعه الرجل

إلا فى المخفر

أو فى البيت

ميريت: أين القافلة ؟ . . أين الناس ؟

المتنبى: عاصفة عاتية

ورمال حجبت

وجه الشمس

والصوت الصوت

الصوت: يا أحمد . . يا أحمد

انظر يا أحمد . . انظر يا أحمد

ميريت: نظرت

المتنبى: نظرت . . نظرت

نهراً من عسجد

حوضاً من مرمر أخضر

وفتى ممشوقاً فى لون الفخار

يفتح أبوابا للجند

وأبوابا للنور

وأبوابا للنار

يفتح أبوابا للماء

يمتد الولد . .

يشب

يلين

ينعطف على الماء

وينعطف عليه الماء

أشجار ونخيل تشرب

وكذلك

تشرب حملان وأسود

وظباء

والطير

وكل البسطاء الفقراء

ميريت: طوبى للفقراء البسطاء

طوبى للفقراء البسطاء

الصوت: يا أحمد.. يا أحمد

ولد من نسلك سوف يجيء

يكرهه الخصيان المملوكين

وحذار حذار

الكهنة والبصاصين

الكهنة

والبصاصين

المتنبى: وأنا غض فى أرض النهرين أتانى

فغويت

وبحت

يتيما كنت..

صغيرا كنت

وتعلمت

علمنى السوط

وصياح الأطفال ورائى

يا كافر.. يا كافر

يا متنبى.. يا متنبى

ميريت: **(فى فرح)**

أنت المتنبى.. أنت المتنبى

المتنبى: علمنى السجن

أن أحجب أشواقى.. فتوحدت

علمنى الصمت

أن أبصر كلماتى.. فتكلمت

علمنى الفقر

أن أتشبث فى سيفى.. فتشبثت

أقسمت

أن لا يحبسني عن نفسي
فقر
أو وقت أو
موت
الريح أنا
والحبس الموت

ميريت : فرافقت السيف

المتنبي : سيف الدولة .. عربي من قومي
ويجاهد ضد الروم
وأنا أبحث عن جسد
يتلبس حلمي

ميريت : تبحث عن جسد خارج جسدك ؟

المتنبي : وأنت
ماذا يفعل هذا الشيخ أبوك
في هذا الفقر ؟

ميريت : يبحث عن سر المادة
والروح
يرصد أفلاكا تأتي
وتروح

وأنا أتبعه حيث يكون

المتنبى: وهذا الكهف ؟

ميريت: مخبأه السرى

ومعمله

وملاذى حين أفر إلى نفسى

وتفر إلى

المتنبى: الكل يفر .. الكل يفر

وأين تقيمون ؟

ميريت: فى هذا الجبل المرصود

(يدخل حابى)

حابى: أصحابك فى الوادى ينتظرون

المتنبى: لى عندك حاجة

حابى: تتزوجها

المتنبى: أتزوجها يا حابى

(يخرج حابى)

الصوت: يا أحمد .. يا أحمد

اكتمل الوقت وتم المقدور

اكتمل الوقت

وتم المقدور

المتنبى: ما أجمل عينيك يا ميريت

ميريت: حدثنى يا متنبى عن
خولة

المتنبى: يا ويلى..
فضحتنى الحمى

(إظلام)

المشهد السابع

(الصحراء)

همـــــام: جبنا أقطار الأرض

من الفسطاط إلى

شيراز

وها نحن ثانية نبدأ من

بغداد

المتنـــبي: بغداد.. بغداد

ما أقصى قلبك يا بغداد

حجر ناري دوّار

قطب جبار

لا نملك إلا أن ننجذب إليه

مثل فراشات النار

محمـــد: أشعر أنى سأموت على

أسوارك يا

بغداد

المتنبى: ارجع للكوفة يا ولدى

ما ذنبك أنت؟

محمـــد: ذنبى أنى ولد المتنبى

أنسيت.. «النجل

بعض من نجله»

همــام: نقصد سيف الدولة..

دعنا من بغداد

المتنبى: قتلوا خولة يا همام..

صابـــر: مرحى.. مرحى.. للموت على أسوارك يا بغداد

المتنبى: ارجع يا صابر

معركتك فى الفسطاط

صابـــر: الموت هو الموت

فى المحروسة أو فى

بغداد

المتنبى: الموت هو الموت

وبغداد هى بغداد

همام: مازلت أرى

أن نصعد نحو الشام

صابر: الموت هو الموت

فى البصرة أو فى الكوفة أو

فى أرض الشام

المتنبى: إن ضاقت تلك الأرض على

سيفى

فى بغداد متسع يا همام

أنا آت يا خولة

أنا آت يا ضبة

أنا آت يا

بغداد

(يخرج وخلفه محسد وصابر وهمام)

(يدخل الراوى)

الراوى: زعم الأسدى الفاتك

أن قتل المتنبى

في دير العاقول
لم يعرف
أن المتنبي مازال
والأحوال هي الأحوال
في غزة أو يافا
في الفلوجة أو في بغداد
في الشام أو الفسطاط
السيف هو السيف
والناس هم الناس
والداء هو الداء
والأعداء
هم الأعداء
....
ما مات المتنبي
فما مثل المتنبي
يموت
وكذلك
ما مات الخصيان ولا
أحفاد الخصيان

تموت

وتوت توت توت

(ختام)

السيد الخميسى

بورسعيد ١٧-٥-٢٠٠٦

المؤلف

*** السيد محمد أحمد الخميسى**

الشهرة : السيد الخميسى

- ليسانس آداب - جامعة القاهرة ١٩٦٩

-ش آداب عين شمس (تمهيدى ماجستير) ١٩٧٢

- شاعر وروائى وباحث

- موجه عام التربية المسرحية ببورسعيد (سابقا)

- شاعر وروائى وباحث

- موجه عام التربية المسرحية ببورسعيد (سابقا)

- قام بالتدريس (ندبا) لمادة اتجاهات النقد المسرحى بكلية التربية النوعية ببورسعيد

- له دواوين شعرية :

١- نصغى ويقول الموج (المستقبل)

٢- الرقص الغجرى ط١ (المستقبل)

٣- الرقص الغجرى ط١ (مكتبة الأسرة)

٤- من مقامات الرحيل (الهيئة العامة لقصور الثقافة)
٥- طرح الحروف (دار نشر ومطبعة الإسلام)
- له روايتان :
١- البشروش (مطبعة الشعب)
٢- الفرائس (الهيئة العامة لقصور الثقافة)
- عضو اتحاد كتاب مصر
- عضو أتيلييه القاهرة
- تم تكريمه فى مؤتمر أدباء مصر - مرسى مطروح - ٢٠٠٠.
- تم تكريمه فى مؤتمر أدباء القناة وسيناء - الإسماعيلية.
- أعماله الإبداعية وأبحاثه منشورة فى الدوريات المتخصصة فى مصر وخارجها.
- تناول أعمال بالنقد معظم نقادنا الكبار.

صدر مؤخراً فى سلسلة

نصوص مسرحية

109- حكايا لم تروها شهر زاد ...... علاء عبد العزيز سليمان

110- بلد راكبها عفريت .... محمود القلينى

111- ثنائية الحلم والسقوط .... محمد سيد عمار

112- كوابيس ليلة دخله .... رأفت الدويرى

113- حدث عند الهرم .... د. عادل معاطي

114- عركةساندى بشندى .... عبد المقصود محمد

115- بولاق الجديدة .... د. مدحت الجيار

116- المداولة بعد الحكم أحياناً............... ممدوح فهمى

117- الشعب لمَّا يفلسع .... محمود الطوخى

118- الزناتى .... محمد أمين عبد الصمد

119- الجبل .... د. أحمد الخميسى

120- سيف المتنبى .... السيد الخميسي

121- القبة والضريح.................. عبدالغني داود

لم يندفع الكاتب فى هذا النص خلف جماليات الشعر المطلقة لكنه كان شديد الوعى بمفاهيم الدراما حيث التكثيف والتصاعد وعمق الدلالات. أما لغة المفارقة فهى حاضرة بقوة فى هذا النص حيث استطاع المؤلف أن يستدعى الأزمنة ببراعة ليتقاطع الماضى مع الحاضر وتظل الاشتباكات الساخنة مع السياسة والاقتصاد والمجتمع، باعثة لتقاطعات وتوازيات شديدة الثراء كثيرة الدلالات.





www.gocp.gov.eg
www.qatrelnada.com.eg
www.althaqafahalgadidah.com.eg
www.odabaaelaqaleem.com

122 نصوص مسرحية

الثمن: جنيهان